موجبات الاصلاح الاقتصادي
بعد الثورات

إعداد
دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - تقديم

لقد تأكد باليقين التام وأصبح معلوما للجميع بالوثائق وبالاعترافات جسامة حجم الفساد الاقتصادي في ظل ما قبل الثورات ، فلقد أدى الفساد السياسي إلى فساد اقتصادي واجتماعي وفكري ويحتاج الأمر لثورة ضد الفساد الاقتصادي، وتتعلق هذه الخاطرة ببيان أهم معالم الإصلاح الاقتصادي المنشود بعد الثورات لتحقيق الخير والحياة الكريمة للشعوب.

♦ - من معالم الفساد الاقتصادي قبل الثورات

لقد كشفت الأحداث التي برزت بعد الثورات مناحي وأبعاد الفساد الاقتصادي وجسامته ومنه على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

- - الاعتداء على المال العام والملكية العامة.
- - الاختلاسات ومنها العمولات الخفية.
- - التربح والتكسب من الوظيفة بدون حق معتبر شرعاً.
- - تبديد ثروات الوطن والسفه في استخدامها.
- - التهرب من أداء الحقوق المالية المشروعة للوطن.
- - الاحتكار ذو النفوذ السياسي ونهب الثورات .
- - غسل الأموال القذرة .

وهذا كله محرم في كافة الأديان السماوية بصفة عامة وفي الإسلام بصفة خاصة .
والسؤال: ما هي معالم الثورات للإصلاح الاقتصادي ، وما هى مطالبها ؟ وما القرارات الاقتصادية العاجلة بعد نجاح الثورة؟

هذا ما سوف نتناوله في هذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - موجبات الإصلاح الاقتصادي بعد الثورات

تتمثل معالم الإصلاح الاقتصادي المنشود بعد الثورات في الآتي :

أولاً: تطهير النظام السياسي من بقايا أذناب أفراد ونظم ومؤسسات النظام القديم الذين كانوا يفسدون ولا يصلحون، حتى يُبْنَى النظام الاقتصادي الجديد على طهارة شاملة .

ثانياً: إعادة النظر في سياسات ونظم أجور العاملين، ووضع حد أدنى للأجر في ضوء تكلفة الحاجات الأصلية للمعيشة الكريمة، وتطبيق قاعدة: لا كسب بلا جهد، ولا جهد بلا كسب، وإعطاء علاوات سنوية في ضوء متوسط الارتفاع في أسعار الضروريات والحاجيات واستمرارية نظم الدعم لمن هو دون حد الكفاية.

ثالثاً: تأمين وتحفيز رأس المال الوطني لاستثماره في الوطن عن طريق تحقيق الأمن والأمان له وحمايته من الابتزاز والاعتداء من قبل الرشوة والمحسوبية والبيروقراطية والضرائب غير العادلة وإعطائه المزيد من الحوافز لجذب رأس المال العربي والإسلامي إلى الاستثمار ليسهم في التنمية.

رابعاً: المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية من كافة صور الاعتداء عليها والاستغلال غير الرشيد لها، وتفعيل نظم الرقابة عليها، ومن هذه الموارد: ماء النيل وماء البحر، والثروة المعدنية، والأرض الزراعية والصحراوية، والممرات المائية، ووضع القوانين التي تحمي تلك الثروات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: إصلاح النظام النقدي والمصرفي وتوجيه الاستثمارات نحو المشروعات الإنتاجية ذات العلاقة بالضروريات والحاجيات حتى نؤمن للشعب الحاجات الضرورية للمعيشة، وتجنب الاستثمار في مجالات المقامرات والمشروعات الترفية والمظهرية.

سادساً: إصلاح سوق الأوراق المالية، وتحويلها من سوق للمقامرة إلى سوق لتوفير المال للشركات لتنطلق نحو الإنتاج، ومنع كافة صور التعامل المشبوهة ومنها: الاختيارات والمستقبليات والتعامل بالمارجن والتعامل بالديون الورقية التي لا تفيد التنمية.

سابعاً: علاج مشكلة البطالة بين فئات الشباب من خلال نظام إنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر وذات العلاقة بالضروريات والحاجيات التي تفيد أكبر شريحة من الفقراء ومن في حكمهم، وتطبيق نظام القرض الحسن أو المشاركة المنتهية بالتمليك وإلغاء نظام القروض الربوية التي فشلت في تمويل المشروعات.

ثامناً: إصلاح النظام الضريبي لتحقيق العدالة الاجتماعية وتخفيض الشرائح لمحدودي الدخل وإعادة النظر في الضرائب الظالمة التي يقع عبؤها على الطبقة الفقيرة.

تاسعاً: علاج مشكلة الاحتكار والاستغلال ذو النفوذ السياسي عن طريق منع رجال الأعمال من تولي أية مناصب بالدولة حتى لا تتكرر مشكلة الفساد الاقتصادي.
عاشراً: ترشيد الإنفاق الحكومي، وتجنب كافة صور الإسراف والتبذير والتبديد، ووضع معايير وأسس لحوكمته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - الحصاد المنشود من الإصلاح الاقتصادي بعد الثورة

تـأمـل الشـــعوب بعد الثورات إلى جنى مجموعة من الثمار الاقتصـــادية والاجتماعية النافعة للشعوب من أهمها ما يلي:

- - التضييق والحد من الفساد الذي كان يعوق التنمية، ويكون هناك اقتصاد بدون فساد وأمن وتنمية .

- - تحقيق الأمن والكفـايـة للعـامـل ليعمل وينتج ويبدع ويبتكر، فاليد الخائفة المرتعشـة والمقهورة لا تنتج ولا تبدع ولا تساهم في التنمية.

- - تحقيق الأمن للمال ليتفـاعـل مع العمـل نحو التنميـة الفـاعلة فالمال جبان ويهرب من مواطن الفســاد والقلق إلى مواطن الأمن والاستقرار.

- - الاســتغلال الرشــيد للموارد الطبيعية ومن أهمها الماء والأرض لتحقيق الأمن الغـذائي للشـــعب حتى يكون مســـتقلاً في إرادته ومحافظاً على حريته.

- - تحقيق الاســتثمار الإنتاجي وتجنب الاســتثمار الورقي الوهمي من خلال إصـلاح النظام المصرفي وسوق الأوراق المالية والمحافظة على القوة الشرائية للنقد.

- - تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تخفيف العبء الضرــيبي من على الطبقـة الفقيرة وتطبيق مبـدأ: أخـذ الضرـــيبـة بـالعدل وإنفاقها في الحق ومنعها من الباطل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحقيق حـد الكفاية لكل مواطن من خلال نظام الدعم وتطبيق نظام الزكاة والصدقات حتى يتحول الفقراء إلى قوة منتجة وليس قوة مستهلكة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - مقومات الإصلاح الاقتصادي المنشود بعد الثورة

يستوجب برنامج الإصلاح الاقتصادي المنشود ، مجموعة من المقومات من أهمها ما يلي:

- - الاستقرار الأمني ليوفر البيئة الصالحة للعمل والمال لينطلقا نحو التنمية الاقتصادية وهذا يحتاج إلى حكومة عادلة يثق فيها الشعب لحفظ عقيدته ونفسه وعقله وعرضه وماله.

- - الحرية وقوة الإرادة للشعب لينطلق نحو العمل والإنتاج، لا يهدد باعتقال أو بسجن من خلال محاكمات ظالمة.

- - الحكومة الرشيدة التي ترعى الأمن والحرية والعدالة والمساواة بين كافة أطياف الشعب لا فرق بين مسلم وغير مسلم وتطبيق مبدأ المواطنة.

- - وجود مجموعة من الاستراتيجيات من بينها : الرؤية الواضحة والسياسات الاقتصادية والمالية والتي تكون أساساً للخطط والبرامج والقرارات التنفيذية وتقييم الأداء.

- - وجود نظم رقابة شعبية وحكومية على كافة الأجهزة التنفيذية للاطمئنان من أن الأداء الفعلي يسير طبقاً للأهداف والسياسات والخطط والبرامج الموضوعية وتنمية الإيجابيات ومعالجة السلبيات في إطار المصداقية والشفافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الصـــبر والثبات لكافة طوائف الشـــعب لأن الإصـــلاح الســـياسي والاجتماعي يحتـاج إلى وقت وبالتدرج من خلال برامج موضـــوعية وزمنية وصقل الحماس والحمية بالموضوعية والواقعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - قرارات اقتصادية عاجلة للإنقاذ .

يجب على أي حكومة راشـدة بعد الثورة أن تصـدر مجموعة من القرارات الاقتصادية والمالية لإنقاذ الدولة منها ما يلي :

أولاً: قرار : تشغيل العاطلين:

إنشـاء صـندوق اسـتثماري لتمويل مشروعات إنتاجية صغيرة ومتناهية في الصغر من خلال نظام القرض الحســـــــــــــــن والمشاركة المنتهية بالتمليك، ويمول هذا الصندوق مـــــــن الإعانات الواردة من الخارج ومن الأموال المستردة من أفراد النظام السابق.

ثانياً: قرار : رفع الحد الأدنى للأجور

يكون الحد الأدنى للأجر للفرد في ضـــوء تكلفة الحاجيات الأصـــلية ويزيد سنويـــــاً بمعدل ارتفاع أسعار تلك الحاجات .

ثالثاً: قرار : ترشيد نظام الدعم

تركيز الدعم على الســـلع والخدمات الضرـــورية والحاجية للطبقة الفقيرة التي تعيش دون حد الكفاية.

رابعاً: قرار: منع التزاوج بين المال والسلطة

يحذر على كافة العاملين بالقطاع العام والحكومة وذويهـــــم المشاركة في مشروعات أعمال سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : قرار : توجيه الاستثمارات إلى الضروريات والحاجيات

أولوية إعطاء الموافقة على المشروعات الاستثمـــارية ذات العلاقة بالإنتاج في مجال الضـروريات والحاجيات والمشـروعات الانتاجية التي تشـغل أكبر عدد من العاطلين.

سادسا : قرار : إسترداد أموال الشعب المنهوبة

محاسبة أفراد النظام السابق عن ثرواتهم المكتسبة بدون حق وردها إلى خزانة الدولة .

سابعا : قرار : إعادة النظر في نظم الإعفاءات الضريبية

تشكيل لجنة بإعادة النظر في الإعفاءات الضريبية المعطاة لبعض المستثمرين ولا ينتفع منهم الوطن .

ثامنا : قرار : إصلاح هيكل الموازنة

ضم كافة الايرادات إلى موازنة الدولة ، وخضوع كافة الموارد والنفقات العامة للرقابة الشـــاملة والفعالة والتدرج في علاج العجز وعدم المساس بالعدالة الاجتماعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

♦ - الخلاصة

لا يمكن فصل الثورة ضد الفساد السياسي عن الثورة ضد الفساد الاقتصادي، ولذلك يجب أن تستمر ولا تضع أسلحتها وعتادها حتى تتحقق كذلك مطالبها الاقتصادية، ومن أهمها : توفير حد الكفاية للمواطن ليعيش حياة كريمة، وتوفير فرص عمل للعاطلين، وتحقيق الرعاية الاجتماعية للفقراء والمساكين، وأن تكون خيرات الوطن لشعبه.

والثورة التي استطاعت بنصر الله وتأييده القضاء على رأس الفساد السياسي، قادرة على القضاء على أذناب الفساد الاقتصادي وتحقيق الحياة الرغدة الكريمة للشعب، وما ذلك على الله بعزيز، ويومئذ يفرح الشعب بحصاد الثورة المباركة مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: " قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (يونس: ٥٨)

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس

- ♦ ـ تقديم..... ٢
- ♦ ـ من معالم الفساد الاقتصادي قبل الثورات..... ٢
- ♦ ـ الحصاد المنشود من الإصلاح الاقتصادي بعد الثورة ٥
- ♦ ـ مقومات الإصلاح الاقتصادي المنشود بعد الثورة ٧
- ♦ ـ قرارات اقتصادية عاجلة للإنقاذ ٩
- ♦ ـ الخلاصة..... ١١

فهرس..... ١٢

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com